(7) صراع قائم

أرغفة ..
(العيش الشامي والبلدي) لم تزل تئن ..
تبكى في حرقة شديدة وألم أشد ..
تندب حظها العسر ، ذلك الحظ الملعون الذي أوقعها هذه الوقعة ، حتى صار مصيرها الأبدي هنا في شارع السوق ، يتمدداً بعضها فوق بعض على طاولة خشبية متهالكة، يستنشقن هواء أمشير المترب ، وعادم السيارات والتكاتك .
الأحذية ..
الرجالي والحريمى والأطفالى لم تزل تضحك بشدة من أعماق .. أعماق قلوبها ، بل وتخرج ألسنتها جميعاً إلى تلك الأرغفة التي لم تزل تبكى وتسعل ..
الضحك المتواصل جعل الأرفف تهتز ، ولمَ لا والأحذية سادة جالسون على أرفف زجاجية نظيفة داخل فترينة من الزجاج المقوى ، تحيطهم من كل جانب إضاءات من الإنارة متعددة الألوان والأحجام ، وينساب إليهم عبر السماعات الداخلية السيمفونية التاسعة لبتهوفن ، يحدث هذا الصراع القائم فيما بينهم كل يوم ؛ رغم أن الفاصل بين مكان الأرغفة ومكان
الأحذية لا يتعدى الثلاثة أمتار هي عرض الشارع .